**بسم الله الرحمن الرحيم**

**جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي**

**معهد العلوم الإسلامية**

**مقياس حاضر العالم الإسلامي**

**السنة أولى ماستر/ دعوة وإعلام / السداسي الثاني / 2022-2023**

# المحاضرة الخامسة

# أهم التيارات الفكرية المعاصرة في العالم الإسلامي

## 1- تيار التغريب

**1- تعريفه :** يعرفه الدكتور على جريشة فيقول:"هو إحداث التغيير الاجتماعي والأخلاقي والفكري في حياة المسلمين مما يجعلهم بعيدين عن دينهم، وخاضعين في ذلك للجاهلية الغربية، ومقتفين آثارها الخلقية والاجتماعية، أي يصبح المسلم غربياً أوربياً في سلوكه وأخلاقه وقيمه وحياته الاجتماعية."[1]

فالمقصود من التغريب تحويل سلوك المسلمين، وعاداتهم، وتقاليدهم، وقيمهم، وأعرافهم، وثقافتهم لتكون تابعة للغرب.

قد يطلق على التغريب عدة مصطلحات بهدف تجميله وفتنة الآخرين به مثل: المدنية، التطور والتقدم، الحضارة، الحياة الجديدة، التغيير الاجتماعي، التحديث والتنوير.

**2 ـ الأسباب التي أدت إلى تغريب كثير من المسلمين:**

[1] ينظر دراسات في الثقافة الإسلامية ص 35، أساليب الغزو الفكري د. علي جريشة وزميله ص 58.

أ- وقوع البلاد الإسلامية تحت سيطرة الغربيين فترة طويلة، ومحاولة الاستعمار الأوربي إحداث التغريب بكل ما يملك من إمكانيات، كما فعلت فرنسا في كل من الجزائر وسوريا ولبنان.

ب- تولية الاستعمار الغربي أبناء النصارى والمنافقين من أبناء المسلمين المراكز والمناصب المهمة ذات التأثير في حياتهم. وقد استطاع الغرب أن يوجد لنفسه فريقًا من العرب المؤمنين بالعلمانية والتغريب، الذين قاموا بتلميع فلسفات ونظريات الغرب اللادينية والترويج لها.

ج- الضعف السياسي الذي أصاب المسلمين بعد رحيل عساكر الاحتلال، وفقدان المسلمين الثقة بأنفسهم وبما عندهم.

د- تخلّف العلوم الإسلامية، وجمود المنهج الدراسي على خطه القديم، ووقوف الفكر الإسلامي عن التجديد والابتكار، ومعالجة شؤون العصر.

هـ- أخذ المجتمعات الإسلامية بنظم التعليم الغربية، ففي مصر فرض اللورد كرومر المعتمد البريطاني وبمساعدة من القس دنلوب منهج التعليم والتربية الغربي على الدارسين، ولقد بقي هذا المنهج سائداً فيها حتى يومنا هذا، وقد تأثرت به كثير من البلدان العربية.

و- جهل معظم المسلمين بحقائق الإسلام ومفاهيمه، وقلة الدعاة المخلصين الذين يقومون بواجبهم تجاه هذا الدين وأهله[2]

### 3- وسائل التغريب:

اتخذ التغريب وسائل عدة من أجل جعل المسلم غربياً في أخلاقه وسلوكه، غربياً في حياته الاجتماعية والفكرية والسياسية، ومن هذه الوسائل: العلمانية، والقومية....إلخ.

### 4- مواجهة خطة التغريب:

[2] ينظر معالم الثقافة الإسلامية، عبد الكريم عثمان ص 102.

ولمواجهة خطة التغريب لابد من القيام بعدة أمور، هي:-
أ- معرفة أهداف أعدائنا ومخططاتهم، والعمل على التصدي لها. لأن كل ما يحدث من حولنا إنما هو بتخطيط واعٍ وتدبير مدروس من القوى الغربية والصهيونية التي لا تريد لراية الإسلام أن ترتفع أبدا، إن معرفة ذلك والوعي به يضعنا جميعا أمام الطريق الصحيح للعلاج[3]
ب- إعادة دور الأسرة، وتنشيطها، وتوعية الآباء والأمهات بمدى دورهم في حماية المجتمع والشباب من التغريب، وبيان مدى مسؤوليتهم أمام الله تعالى يوم الحساب.
ج- قيام العلماء والدعاة والمتخصصين الإسلاميين في العلوم النفسية والاجتماعية بدورهم في توعية المسلمين بدينهم وضرورة الاعتزاز به، وتوعيتهم بمخططات الأعداء ومؤامراتهم التي تستهدف دين الأمة وأخلاقها ومقدساتها.
د- إقامة المؤتمرات والندوات الاجتماعية المضادة التي تكشف المؤتمرات المنحرفة، بهدف العمل على تنمية دور الأسرة ودعمه.
هـ- إقامة جمعيات متخصصة لحماية الشباب المسلم تبحث في مشكلاتهم، وتقدم لهم الحلول المناسبة القائمة على ديننا وأخلاقنا، كما يحدث على مستوى حماية البيئة مثلاً، لحماية شبابنا من التلوث والسموم الأخلاقية.
و- تحتاج المواجهة لأبناء الغرب إلى دراسات وبحوث، ومؤتمرات، لاتخاذ الأساليب المناسبة لاستئصال هؤلاء المنافقين وأفكارهم من الأمة؛ لأنهم أخطر من الغرب نفسه.

## 2- تيار العَلمانية

### 1- تعريف العَلمانية:

[3] ينظر التغريب في ديار الإسلام، محمد حسن يوسف ص4.

- جاء في دائرة المعارف الأمريكية عند الحديث عن العلمانية، الدنيوية هي: نظام أخلاقي أسس على مبادئ الأخلاق الطبيعية، ومستقل عن الديانات السماوية أو القوى الخارقة للطبيعة.

- وجاء في دائرة المعارف البريطانية تحت مادة: secularism هي حركة اجتماعية تهدف إلى صرف الناس وتوجيههم من الاهتمام بالآخرة إلى الاهتمام بهذه الدنيا وحدها...

يتبين لنا من خلال تلك التعريفات أنّ العلماني ما ليس بديني، ومقابله الديني، وكأن مدلول العلمانية المتفق عليه يعني: عزل الدين عن الدولة، وعن جميع جوانب حياة المجتمع، فالحياة يجب أن تقام بمعزل عن الدين سواء بالنسبة للأمة أو للأفراد، أو أنظمة الدولة ومؤسساتها. وإن سمح للدين بالتعبير عن نفسه ففي:الشعائر التعبدية ومراسم الزواج والوفاة، وإبقاءه حبيساً في نفس الفرد، لا يتجاوز العلاقة الخاصة بينه وبين ربه الذي خلقه[4].

**2- نشأة العلمانية:**

النشأة الحديثة للعَلمانية والتي تمثلت في إبعاد رجال الكنيسة والدين الذي يمثلونه عن الدولة والسياسة والحكم ثم إبعاده عن العلم، فلقد ظهرت بعد القرن السادس عشر نتيجة ظروف خاصة مرّت بها أوربا، فللعلمانية مبرراتها الفكرية والدينية في أوربا، وأهمها: فساد العقيدة النصرانية وطغيان الكنيسة وفساد رجالها وقيام الثورة الفرنسية سنة 1789م وما صاحبها من أفكار معادية للدين، فلقد رفعت شعار:(اقتلوا آخر ملك بأمعاء آخر قسيس)، النشاط اليهودي: يقول الكاتب الأمريكي **وليام غاي كار**: "لقد كان اليهود وراء فكرة فصل الدين عن الدولة"[5] .

**3- أسباب انتشار العلمانية في العالم الإسلامي:**

- انحراف الأمة الإسلامية عن فهم الإسلام كدين شامل لجميع جوانب الحياة.

[4] ينظر: الإسلام والعلمانية وجهاً لوجه ، يوسف القرضاوي، ص 51.
[5] انظر كتابه: أحجار على رقعة الشطرنج ص57.

- تخلف العالم الإسلامي حضاريا .
- نهضة أوروربا المادية مع العلمانية .
- التخطيط الصليبي اليهودي لإخراج الأمة عن دينها وتعريتها من مقوماتها.

**4- وسائل علمنة المجتمع المسلم:**

- علمنة التعليم: يتباهى الدكتور طه حسين-أحد تلامذة المستشرقين-الذي تولى يوماً منصب وزير التربية والتعليم- بسلوك المنهج الأوربي في التعليم فيقول: "التعليم عندنا على أي نحو قد أقمنا صروحه ووضعنا مناهجه وبرامجه منذ القرن الماضي على النحو الأوربي الخالص، وما في ذلك شك ولا نزاع، نحن نكوِّن أبناءنا في مدارسنا الأولية والثانوية والعالية تكويناً أوربياً لا تشوبه شائبة"[6].
- علمنة الإعلام: ومن صور العلمنة في وسائل الإعلام: - تمجيد أهل الفن والخلاعة والهوى باعتبارهم القدوة الحسنة للشباب والفتيات - تشويه صورة المسلمين التاريخية الغابرة والحاضرة من خلال الأفلام والتمثيليات.
- علمنة القوانين: بقيت الشريعة الإسلامية - بمعناها القانوني- تحكم المجتمعات الإسلامية أكثر من ألف عام ولكن نتيجة غفلة المسلمين وبجهود الغزاة المستعمرين وعملائهم من أبناء المسلمين طردت الشريعة الإسلامية من ميادين الحياة، ووضعت مكانها شتاتاً من شرائع الكفار وقوانينهم.
- العلمنة من خلال الحداثة في الأدب والفكر: الحداثة هي: الثورة على كل شيء، على الأخلاق والقيم، بل الدين، والابتعاد الصارم عن قيم المجتمع من خلال الأدب وخاصة الشعر...

[6] مستقبل الثقافة في مصر لطه حسين ص 38.

- العلمنة من خلال إخماد الحركات الإسلامية: ولقد قامت زمرة المفروضين من قبل الغرب بمحاربة الحركات الإسلامية وإخماد الصحوة الإسلامية أو تشويهها.

## 3- تيار القومية العربية[7]

### 1- التعريف:

حركة سياسية فكرية متعصبة تدعو إلى تمجيد العرب وإقامة دولة موحدة لهم، على أساس من رابطة الدم واللغة والتاريخ، وإحلالها محل رابطة الدين. وهي صدى للفكر القومي الذي سبق أن ظهر في أوروبا.

### 2- التأسيس والانتشار:

ظهرت بدايات الفكر القومي في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين متمثلة في حركة سرية تألفت من أجلها الجمعيات والخلايا في عاصمة الخلافة العثمانية، ثم في حركة علنية في جمعيات أدبية تتخذ من دمشق وبيروت مقرًّا لها، ثم في حركة سياسية واضحة المعالم في المؤتمر العربي الأول الذي عقد في باريس سنة 1912م.

هذا وقد ظلت الدعوة إلى القومية العربية محصورة في نطاق الأقليات الدينية غير المسلمة، وفي عدد محدود من أبناء المسلمين الذين تأثروا بفكرتها، ولم تصبح تياراً شعبيًّا عامًّا إلا حين تبنى الدعوة إليها الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر حين سخر لها أجهزة إعلامه وإمكانات دولته.

### 3- الأفكار والمعتقدات:

* يعلي الفكر القومي من شأن رابطة القربى والدم على حساب رابطة الدين ، وإذا كان بعض كتاب القومية العربية يسكتون عن الدين، فإن بعضهم

[7] ينظر:الوسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مانع بن حماد الجهني ،01/ 449_452

الآخر يصر على إبعاده إبعاداً تامًّا عن الروابط التي تقوم عليها الأمة، بحجة أن ذلك يمزق الأمة بسبب وجود غير المسلمين فيها ويرون أن رابطة اللغة والجنس أقدر على جمع كلمة العرب من رابطة الدين.

*حيث إن أساسها إبعاد الدين الإسلامي عن معترك حياة العرب السياسية والاجتماعية والتربوية والتشريعية فإنها تعد ردة إلى الجاهلية ، وضرباً من ضروب الغزو الفكري الذي أصاب العالم الإسلامية، لأنها في حقيقتها صدى للدعوات القومية التي ظهرت في أوروبا.

*يرى دعاة الفكر القومي ـ على اختلاف بينهم في ترتيب مقومات هذا الفكر ـ أن أهم المقومات التي تقوم عليها القومية العربية هي: اللغة والدم والتاريخ والأرض والآلام والآمال المشتركة.

**4- الانتشار ومواقع النفوذ:**

• يوجد كثير من الشباب العربي ومن المفكرين العرب الذين يحملون هذا الفكر، كما توجد عدة أحزاب قومية منتشرة في البلاد العربية مثل حركة الوحدة الشعبية في تونس، وحزب البعث بشقيه في العراق وسوريا، وبقايا الناصريين في مصر وبلاد الشام، وفي ليبيا.

• كثير من الحكام يتبارون في ادعاء القومية وكل منهم يفتخر بأنه رائد القومية العربية ويدعي أنه الأجدر بزعامتها!

• يلاحظ أن الفكر القومي الآن هو في حالة تراجع وانحسار.